تقـديـم

منذ أن خلق الإنسان علي وجه الأرض وهو يقوم بتدريب أبنائه علي التعايش مع البيئة والتكيف مع الجماعة التي يعيش معها ، وتهدف عملية التدريب إلي أن يعيش الفرد حياة طبيعية منسجمة مع من حوله محتفظاً بتراث الآباء والأجداد فيتحقق هدف أساس ألا وهو بقاء الجنس البشرى وإستمراره وإستمرار الحياة نفسها ، ومن ثم تبقي القيم والنظم التي يريدها الأفراد لأنفسهم ولبيئاتهم ومن ثم يتحقق الهدف الأساسي لكل جماعة وهو إستمرارها وإستمرار بقاء ثقافتها .

والتربية هي الوسيلة التي يتم بها نقل التراث الثقافي من جيل إلي جيل عبر تطور الأجيال ، ومن ثم يقوم كل جيل بتحسينه وتطويره بما يتفق والمرحلة أو الفترة التي يمر بها ، ويمكننا ملاحظة ذلك بشكل عام بمقارنة قيمنا وعادتنا وتقاليدنا الحالية مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع من خمس أو عشر سنوات مضت ، وهذا معناه أنه بدون نقل التراث الثقافي تضمحل الثقافة ويتخلف المجتمع ويصبح في مستوي أقل تقدماً بين بقية المجتمعات ، ولهذا تصبح التربية ضرورية بالنسبة للمجتمع وإستمراريته، كما أنها ضرورية للفرد لأنها تساعده في تشرب ثقافة مجتمعه ، كما أنها تساعده في تنشئته الاجتماعية وإكتسابه الصفة الاجتماعية المطلوبة للعيش في المجتمع الذي ينتمي إليه ، ولهذا فهي ضرورة فردية واجتماعية في آن واحد .

فالتربية هي عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين ، وفي زمان ومكان معينين ، حتي يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والإتجاهات وأنماط السلوك التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون فيها .

ومن التعريف السابق يمكن القول أن :

١ - عملية التربية تتعلق بالأفراد الإنسانيين .

٢ - التربية ليست شيئاً يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها

وأهدافها ، ومن ثم فالمدرسة تنشغل بعملية التربية متكاملة مع المؤسسات الاجتماعية الأخري .

٣ – التربية عملية تكاملية لاتقتصر علي جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية ، وعلي هذا فالتربية شاملة لجميع جوانب الإنسان العقلية والجسمية والوجدانية ... الخ .

٤ – التربية عملية مستمرة لاتكون في وقت معين أو تتوقف في وقت معين من عمر الإنسان ، وإنما هي مستمرة دائماً مادام الإنسان حياً .

٥ – التربية عملية إجتماعية تستمد مادتها وأهدافها من أهداف المجتمع وثقافته ، ولهذا فالتربية تختلف من مجتمع لأخر ، بل ومن زمان لأخر حتي داخل المجتمع الواحد .

ومما سبق يمكن القول أن التربية ضرورة فردية واجتماعية في آن واحد وذلك لأن الفرد لايستطيع أن يستغني عن التربية والمجتمع كذلك ، **فالمجتمع يحتاج إلي التربية للأسباب الآتية :**

١ – عن طريق التربية يحتفظ المجتمع بتراثه الثقافي وينقله لأجياله من جيل إلي جيل عبر وسائط التربية المختلفة .

٢ – يعمل المجتمع من خلال المؤسسات التربوية المختلفة علي تنقية التراث الثقافي من العناصر السلبية والغير مرغوب فيها وينقلها لأجياله بصفة مستمرة لتكون قوة دافعة للجماعة والمجتمع للأمام بصفة دائمة .

٣ – تعمل التربية جاهدة من خلال المدرسة علي تبسيط التراث الثقافي وذلك بإختيار العناصر الثقافية التي تناسب أعمار التلاميذ وإستعداداتهم .

٤ – يحتاج المجتمع عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة إلي التنمية الشاملة للموارد الطبيعية والقوي البشرية التي هي أثمن مورد للوطن وأجود العناصر للإستثمار لما فيه مصلحة الأفراد والجماعات .

٥ – يحتاج المجتمع اليوم إلي التربية أكثر من أي وقت مضى لأن

الثورة العلمية والتكنولوجية التي تجتاح معظم بلدان العالم اليوم جعلت من العسير علي معظم المجتمعات أن تستمر بدون تربية أفرادها تربية حقيقية حتي يستطيعوا مواجهة التغيرات الجديدة والحديثة في المجتمع العالمي .

ويحتاج الفرد إلي التربية لأنها:

١ - تهدف إلي إحداث تغيرات سلوكية إيجابية في شخصية الفرد.

٢ - تهدف إلي تحقيق نمواً شاملاً متكاملاً وسليماً لمختلف مكونات الشخصية بقصد تكاملها .

٣ - تهدف إلي إحداث تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية المحيطة به.

٤ - تهدف إلي تمكين الفرد من تحقيق ذاتيته والإعتماد علي نفسه من خلال المؤسسات التربوية المختلفة بدءاً من الأسرة والحضانة والمدرسة.

٥ - تزود الفرد بالتراث الثقافي الذي يميز المجتمع الذي يعيش فيه.

٦ - تزود الفرد بمجموع الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تساعده في بناء شخصيته لينشأ مواطناً صالحاً في مجتمعه .

إذن فالتربية قوة بحكم دورها الهام في المجتمع لأنها تسهم بشكل إيجابي في تشكيل خلق الأفراد وقيمهم ، كما أنها تؤثر في أنظمة المجتمع وفي مؤسساته المختلفة لأنها تمس حياة كل طفل ، وكل أسرة ، وكل جماعة، وترتبط بمقومات المجتمع ومشكلاته وأهدافه .

وتتوقف قوة التربية علي مدي تأثيرها في الناشئين والشباب في المجتمع لأنها تساعدهم في تغيير أنماط سلوكهم وإكسابهم أنماطاً جديدة يستطيعون من خلالها التكيف مع متطلبات الحياة التي تتغير بسرعة وبصفة مستمرة .

فالتربية إذن وسيلة المجتمع للمحافظة علي تراثه الثقافي ، وهي في ذات الوقت وسيلة المجتمع لنشر التغير وتدعيمه بين الأجيال الصاعدة ، ومن ثم تصبح التربية عاملاً من عوامل التغير ، كما ينظر إليها علي أنها قوة له ، ومن هنا فإن أية متغيرات تقع في المجتمع لابد أن تكون للتربية دورها الهام

في إحداث هذا التغير ، ومن ثم فالتعليم لابد أن يكون وثيق الصلة بحركة المجتمع وأيديولوچيته ، كما لابد وأن يوجه توجيهاً صحيحاً بحيث يكون مضمونه من هذا الواقع وهذه المشكلات .

فالتربية إذن وثيقة الصلة بالمجتمع من حيث بنائه وتكوينه وتنظيماته ومايصاحبها من علاقات وتفاعلات إجتماعية تؤدى بالضرورة إلي ظواهر ومشكلات إجتماعية .

ويعاني مجتمعنا المصرى من العديد من القضايا والمشكلات المعقدة والمتشابكة والتي تؤثر علي حياة معظم أفراد المجتمع كالزيادة السكانية ، ومشكلة الأمية ، ومشكلة تأخر تعليم المرأة في بعض البيئات .

هذه وغيرها الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تختلف بإختلاف المجتمعات بغض النظر عن مستوي تقدم أو تخلف أي مجتمع ، كما أنها تختلف داخل المجتمع الواحد من بيئة إلي أخري ، ومن مدينة إلي مدينة أخري ، ومن المدينة إلي الريف .

والمشكلة الاجتماعية تختلف داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلي أخري فمثلاً في مجتمعنا المصرى نجد أن المشكلات التي يعاني منها في فترة الخمسينات تختلف عنها في فترة الستينيات ، تختلف عنها في فترة السبعينيات ، تختلف عنها في فترة الثمانينيات، تختلف عنها في فترة التسعينيات لأن لكل مرحلة ظروفها الخاصة التي تتسم بها وتميزها عن غيرها .

وعليه فإن المشكلة الاجتماعية لها سماتها الأساسية التي تميزها والتي تتضح أهم مظاهرها في النقاط التالية :

١ – تتسم المشكلة الاجتماعية بأنها تعكس الشعور العام لدي معظم أفراد المجتمع بوجود حالة من القلق أو عدم الأرتياح تجاه وضع معين كمشكلة المرور مثلاً ومايصاحبها من ظواهر وسلبيات يعاني منها معظم أفراد المجتمع المصرى .

٢ – تحتل المشكلة الإجتماعية مكانتها في بنية المجتمع ومؤسساته لأنها تعكس حاجات الأفراد ومطالبهم ويتضح ذلك من تصريحات كبار المسئولين في المجتمع بمختلف تخصصاتهم بهذه المشكلة ، ولنأخذ مشكلة المرور التي تحدثنا عنها في البند الأول لنجد أنها محور إهتمام معظم المسئولين في المجتمع لأن لها آثارها السلبية التي تنعكس علي جميع القطاعات .

٣ – تتميز المشكلة الاجتماعية بأنها تمثل – في بعض الأحيان – ظاهرة إجتماعية لأنها تعبر عن إتجاهات معظم أفراد المجتمع وآمالها والذي يتضح في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعضهم وبعض ، وبينهم وبين الجماعات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة .

٤ – المشكلات الاجتماعية في معظمها تعد ظواهر اجتماعية لأنها تعكس إتجاه معظم أفراد المجتمع تجاه قضية معينة ولذا فهي تتسم بالترابط والتكامل مع بعضها البعض .

وفي هذا المجال سوف نناقش بعض القضايا أو المشكلات الاجتماعية والتي لها تأثيرها علي حياة معظم أفراد المجتمع المصري أملين تقديم السبل التي تسهم في تنمية الوعي لدي شبابنا وأبناء مجتمعنا للتعامل مع هذه القضايا .

وندعو الله أن يحقق الكتاب أهدافه الأساسية

القاهرة في ٢٨ يناير ٢٠٠٣ م

ا . د . حافظ فرج أحمد

استاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية البنات – جامعة عين شمس